# أدبيات ترسيخ القـراءة لـدى الطفـل في المجتمع
## مقاربـة منهجيـة

**شعيب حـاج**[1]

**مقدمة**

تعتبر القراءة مجالا من مجالات النشاط اللغوي المتميز في حياة الفرد والمجتمع باعتبارها أداة من أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتاج العقل البشري، وهي من وسائل الرقي، والنمو الاجتماعي والعلمي، فالقراءة كانت ولا تزال أنبل الفنون والوسيلة التي تنقل إلينا أسمى الإسهامات وارفع المثل وأنقى المشاعر التي عرفها الجنس البشري، لهذه الأهمية اعتبر العلماء أن القدرة على القراءة بسهولة من أهم المهارات التي يجب أن يتسلح ويتطبع بها الفرد في حياته منذ الطفولة، باعتبارها الفترة الأفضل لتلقي المدارك والمعارف الايجابية، فهي طفرة عطاء متدفق وبداية لمرحلة نمو بيولوجي وفكري ووجداني، وإذا كان الإبداع هو نتاج مخرجات لعمليات دقيقة ومكتسبات متنوعة، تتم عبر مراحل في مخيلة الطفل بطريقة واعية أو غير واعية، فإنها تتطلب مدخلات تنطلق من مجموعة عوامل من أهمها القراءة، فهي توسع دائرة خبراته، وتحقق له التسلية والمتعة وتكسبه حسا لغويا أفضل، كما يستطيع بفضلها التحدث والكتابة وتعطيه القدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي فيه ملكة التفكير السليم، وترفع له مستوى الفهم، وبالتالي تساعده على بناء نفسه من خلال القدرة على حل المشكلات التي تواجهه، إضافة إلى مجموع الممارسات المكتسبة انطلاقا من الأسرة إلى المدرسة ثم المجتمع وأخيرا البيئة، بما تتوافر عليه من حركيات وسلوكيات والتي من خلالها يمكن تشكيل بنية فكرية ومنظومة معرفية بحسب طبيعة المادة المقروءة ومستوياتها، وعليه سنتحدث في هذه المقالة عن إشكالية المقروؤية لدى الطفل عموما، والطفل الجزائري خصوصا وذلك من خلال التساؤلات التالية:

لماذا القراءة منذ الطفولة؟ واقع المقروئية وكيفية وآليات تفعيلها لدى أطفالنا؟ سنحاول إذن فيما يلي فك بعض رموز هذه المعادلة بملامسة مباشرة لمتغيراتها الفعلية وذلك بإعطاء مقاربة منهجية لتوضيح السبل الصحيحة المتبعة في تحبيب وتطوير الميول

1 -أستاذ مساعد قسم العلوم الإنسانية جامعة سعيدة

القرائية لدى الطفل وكذا استعراض مختلف العوامل المؤثرة والفاعلة بشكل أو بآخر في مدى ترسيخ هده العادة لديه.

## -1- مفهوم القراءة وأقسامها

ظل مفهوم القراءة راسخا لسنوات عديدة يتمثل في أنها عملية آلية أو ميكانيكية تتضمن النظر إلى الحروف والكلمات ونطقها، وفي ظل التطورات العالمية وجهود التربويين وعلماء النفس وعلماء اللغة، والاهتمام، بعمليات القراءة وما يجري داخل المتعلم أو القارئ من عمليات داخلية في مخ الإنسان أثناء القراءة نوفي ضوء ذلك تطور مفهوم القراءة، وأصبحت عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب هذه العملية فهم المعاني والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، إذن هي عملية ذهنية ونشاط يحتوي على أنماط التفكير والتحليل وليس مجرد نشاط بصري، وبذلك يصبح مفهوم القراءة أنها عملية بنائية نشطة يقوم فيها القارئ بدور معالج ايجابي نشط للمعرفة وليس مجرد مستقبل سلبي وتتضمن عمليات عقلية ومستويات فكرية عليا1.

والقراءة تنقسم إلى أنواع من حيث الأداء، وتبعا لغرض القارئ، ومن حيث سرعة القراءة، فمن حيث الأداء تنقسم إلى القراءة الجهرية، والتي تعد من أهم وسائل تشخيص صعوبات النطق والقراءة ويرتبط بها جوانب نفسية واجتماعية والقراءة الصامتة حيث تعد الطريقة الطبيعية لاكتساب المعرفة وتحقيق المتعة وتحصيل المعارف في كافة المواد الدراسية وهي أساس مهارات الدراسة والتعلم الذاتي ومن مهاراتها: تحديد الأفكار الرئيسية والفرعية، إدراك العلاقات بين الجمل، تحديد منهج وغرض الكاتب، وتذوق بعض التعبيرات.

ومن حيث هدف القارئ يمكن تقسيم القراءة إلى قراءة التحصيل، وقراءة للمتعة، وقراءة للدرس، وقراءة للنقد، ومن حيث سرعة القراءة تنقسم إلى أنواع فمنه القراءة السريعة والمتأنية، والقصدية، وهناك من يقسمها إلى قراءة التذكر وقراءة التعلم، الفهم القرائي الاستماعي، القراءة والقشدية والقراءة السريعة.ونتيجة لتطور مفهوم القراءة، وعملياتها، فان منظومة تعلين القراءة بكامل حلقاتها، الأهداف والمحتوى وطرق

---

1- فايزة، السيد محمد .الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها.- ط1 .- القاهرة: دار ايتراك، 2003، ص ص 9-10.

واستراتيجيات التدريس الأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم تتأثر بهذا التطور 1.

**-2- مفهوم الميل للقراءة**

الميل عبارة عن استجابة الفرد نحو نشاط معين يجد فيه راحته، ويعمل على مزاولته، والتحدث عنه، وهذا التعريف يشمل النشاط المرغوب فيه، والاتجاه الذي يرجح عمل شيء دون غيره، والاستعداد الذي يدفع لبذل الجهد، والحالة الوجدانية التي تشعر الفرد بالراحة عند مزاولة هذا النشاط.

أما الميل إلى القراءة فهو تنظيم نفسي يعطي الفرد اهتماما اتجاه المواد المكتوبة ويشترك في عدة نشاطات حركية ترتبط به، ويحقق قدرا من الارتياح عند ممارسة هذه الأنشطة، ويتكون الميل إلى القراءة من عدة مستويات تشمل حب الاستطلاع، والاهتمام والارتباط الوجداني بقراءة موضوع معين، وتتكامل هذه المستويات لتكوين الميل إلى القراءة، ويأتي هذا كنتيجة طبيعية لدافع أقوى لدى الإنسان، وهو دافع الاستطلاع، حيث يسعى الطفل إلى البحث والمعرفة في محاولة التعرف على البيئة وإعداد نفسه للحياة فيها2.

**-3- أهمية القراءة عند الطفل**

تعتبر القراءة أو المطالعة مؤثر ثقافي عميق لدى الطفل، فهي توسع دائرة خبراته المعرفية وتنميها، وتنشط قواهم الفكرية، وتشبع فيهم حب الاطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة عالم الطبيعة، وتتضح معالم أهمية القراءة من خلال النقاط التالية: تحقيق هدف تربوي وهو مسايرة الانفجار المعرفي لجعل الأطفال يعلمون أنفسهم ويكتسبون المهارات،يصبح الكتاب جزء لا يتجزأ من حياته اليومية.

أهمية القراءة تمتد إلى مراحل العمر المختلفة فكثير من أهداف التعليم تتحقق عن طريق المادة المقروءة3.

جعل الطفل يكتسب معرفة وفعال في تحقيق رسالة سامية كبرى في تربية وتثقيف وتوجيه الأطفال على مختلف أطوار طفولتهم يشمل الفهم الأعمق لعالمه المادي والاجتماعي.

---

1 - فايزة، السيد محمد .نفس المرجع، ص ص 10-12

2 - محمد، عبد الرزاق إبراهيم وآخرون. ثقافة الطفل .ط1.عمان:دار الفكر، ص 372

3 - المطالعة والطفل، منتدى جمعاء،-الرابط www.jam3a.net، تاريخ الاطلاع 2013.03.03.

تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين،تساعده في تعلم المزيد من المهارات. تنمي فيه الشعور بالانتماء والحب وتقدم له الاتجاهات السوية نحو المجموعات الاجتماعية،تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه وتبث فيه القيم الصالحة،تقدم له العلم والتجربة بصورة مقنعة جذابة،تقدم له المتعة والترفيه النظيف،تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ،نافذة للطفل يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر. تربطه بها برباط وثيق العرى أساسه الحب والتعاطف.

إن تعلق الطفل بما يقرأ يعوده محاولة الاستفادة من هذه الرابطة القوية في توجيهه وتربيته1.

## 4- أساليب ترغيب القراءة للطفل

مسألة غرس حب القراءة في نفوس الأطفال من المسائل التي شغلت وما تزال تشغل العالم بأسره على مستوى المدارس وعلى مستوى الأسر، وذلك بسبب صعوبة تعامل الكبار مع الصغار وصعوبة فهمهم لمزاجهم ورغباتهم وحاجاتهم بالإضافة إلى كون الأطفال يميلون بفطرتهم إلى اللهو واللعب والتصرف حسب الم زاج كما أن قدرتهم على الانضباط الذاتي محدود، ولهذا كان هناك الكثير من النصائح والتجارب التي يمكن للآباء الجدد الاستفادة منها في تحفيز أطفالهم على القراءة وجعلها إحدى مفردات حياتهم اليومية ومن ذلك نذكر ما يلي2:

### القدوة القارئة

إذا كان البيت عامرا بمكتبة، تضم الكتب والمجلات المشوقة، وكان أفراد الأسرة خاصة الأب من القارئين والمحبين للقراءة، فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب، وعندما يرى أفراد أسرته يقرؤون، ويتعاملون مع الكتاب، فإنه سوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه.

إن المتخصصين في التربية وسيكولوجية القراءة، يرون تدريب الطفل الذي لم يدخل المدرسة على مسك الكتاب وتصفحه، كما أنه من الضروري أن توفر له الأسرة بعضا من الكتب الخاصة به، والتي تقترب من الألعاب في أشكالها، وتكثر فيها الرسوم والصور.

توفير الكتب والمجلات الخاصة للطفل وتشجيعه على تكوين مكتبته الخاصة.

---

1 - راشد بن محمد الشعلان، مركز إشراف الوسط التربوي .-الرابط www.lakii.com، تاريخ الاطلاع 2013.02.28.

2 - عبد الكريم، بكار. طفل يقرا. ط1.القاهرة:دار السلام، 2011، ص63.

هناك مكتبات ودور نشر أصبحت تهتم بقراءة الطفل، وإصدار ما يحتاجه من كتب ومجلات وقصص، وهذا في دول العالم المتقدم، أما في العالم الثالث، فلا زالت كتب الطفل ومجلاته قليلة، ومن شروطها:

أ- أن تحمل المضمون التربوي المناسب للبيئة التي يعيش فيها الطفل.
ب- أن تناسب العمر الزمني والعقلي للطفل.
ج- أن تلبي احتياجات الطفل القرائية.
د- أن تتميز بالإخراج الجميل والألوان المناسبة والصور الجذابة والأحرف الكبيرة.
ولقد تفننت بعض دور النشر، فأصدرت كتب بالحروف البارزة، وكتب على شكل لعب، وكتب يخرج منها صوت حيوان إذا فتحت هذه كلها تساعد على جذب الطفل للقراءة1.

يجب أن تظم مكتبة الطفل جملة من الكتب الملونة، والقصص الجذابة، والمجلات المشوقة، ولا بد من اصطحابه للمكتبات التجارية، والشراء من كتبها ومجلاتها، وترك الاختيار له، وعدم إجباره على شراء مجلات أو كتب معينة، فالأب يقدم له العون والاستشارة فقط. كل هذا يجعل الطفل يعيش في جو قرائي جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو علاقته بالكتاب بشكل فعال2.

**خصص لطفلك وقتا تقرأ له فيه:**

عند ما يخصص الأب أو الأم وقتا يقرأ فيه للطفل القصص المشوقة، والجذابة حتى ولو كان الطفل يعرف القراءة، فإنه بذلك يمارس أفضل الأساليب لغرس حب القراءة في نفس طفله.

التدرج مع الطفل في قراءته:

لكي نغرس حب القراءة في الطفل ينبغي التدرج معه، فمثلا كتاب مصور فقط، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة صورة وكلمة فقط، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة كلمتين، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة سطر وهكذا.

مراعاة رغبات الطفل القرائية:إن مراعاة رغبات الطفل واحتياجاته القرائية، من أهم الأساليب لترغيبه في القراءة، فالطفل مثلا يحب قصص الحيوانات وأساطيرها، ثم بعد فترة، يحب قصص الخيال والمغامرات والبطولات وهكذا. فعليك أن تساهم في تلبية

1 - سلامة، عبد الله الهمش .عشق القراءة، الرابط www.7nona.com تاريخ لاطلاع 19-03-2013.
2 - سلامة، عبد الله الهمش. نفس المرجع.

رغبات طفلك، وحاجاته القرائية، وعدم إجباره على قراءة موضوعات أو قصص لا يرغبها!!

وهذه بعض التوصيات للقراءة لأطفالك:

أ- اقرأ لأطفالك أي كتاب أو قصة يرغبون بها، حتى ولو كانت تافهة، أو مكررة، وقد تكون أنت مللت من قراءتها، ولكن عليك بالصبر حتى تشعرهم بالمتعة في القراءة.

ب- عليك بالقراءة المعبرة، وتمثيل المعنى، واجعلها نوعا من المتعة، واستعمل أصوات مختلفة، واجعل وقت القراءة وقت مرح ومتعة!!

ج- ناقش أطفالك فيما قرأته لهم، واطرح عليهم بعض الأسئلة، وحاورهم بشكل مبسط. وحاول أن تكون هذه القراءة بشكل مستمر، كل أسبوع مرتين على الأقل. ويمكن أن تقرأ القصة على أطفال مجتمعين، ثم يمثلونها ويلعبوا أدوار شخصياتها.

إن جلسات القراءة المسموعة، تجعل الأطفال يعيشون المتعة الموجودة في الكتب، كما أنها تساعدهم على تعلم وفهم لغة الكتب.

من المهم جدا ألا ينقطع الطفل عن القراءة، حتى في الإجازة والسفر، لأننا نسعى إلى جعله ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، وعندما تريد الأسرة مثلا أن تسافر إلى أي مدينة أخرى يستغل الأب هذا السفر في شراء كتيبات سهلة، وقصص مشوقة عن المدينة التي سوف تسافر الأسرة لها، وتقديمها للطفل أو القراءة له قراءة جهرية، فالقراءة الجهرية ممتعة للأطفال، وتفتح لهم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءا من ذكريات طفولتهم1.

**استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة:**

جميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلا: الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من ألعاب. لذا عليك توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدث عن هواياتهم، .فالمهم هو تعويد الطفل على القراءة، وغرس حبها في نفسه.

**قراءة الطفل والتلفزيون:**

إن كثرة أجهزة التلفزيون في المنزل، تشجع الطفل على أن يقضي معظم وقته في مشاهدة برامجها، وعدم البحث عن وسائل للتسلية، أما مع وجود جهاز تلفزيون واحد،

1 - سلامة، عبد الله الهمش. نفس المرجع السابق.

فإن الطفل سوف يلجأ إلى القراءة بالذات حين يكون فرد آخر في أسرته يتابع برنامج لا يرغب الطفل في متابعته.

**اللعب مع الأطفال في بعض الألعاب القرائية:**

والألعاب التي يمكن أن تلعبها مع طفلك ليحب القراءة كثيرة جدا، ولكن اختر منها الألعاب المشوقة والمثيرة، وهناك ألعاب يمكن أن تبتكرها أنت، مثل: أكتب كلمات معكوسة وهو يقرأها بشكل صحيح، وابدأ بكتابة اسمه هو بشكل معكوس فمثلا اسمه (سعد) اكتبه له (دعس) واطلب منه أن يقرأه بشكل صحيح وهكذا.

ومن الألعاب: أن تطلب منه أن يقرأ اللوحات المعلقة في الشوارع، وبعض علامات المرور، كعلامة (قف). ومن الألعاب التي يمكن أن تبتكرها لطفلك، يمكنك كتابة قوائم ترغب في شرائها من محل، واجعل طفلك يشطب اسم الشيء الذي تشتريه. ومن الألعاب القرائية: ألصق بعض الأحرف المغنطة على الثلاجة، واكتب بها بعض الكلمات، واطلب من طفلك قراءتها، ثم دعه هو يكتب الحروف والكلمات وأنت تجيب، وحاول أن تعطيه إجابة خاطئة أحيانا حتى يصححها لك، وتذكر أن الطفل يحب أن يتولى زمام اللعبة خاصة مع أبويه!!

**المدرسة وقراءة طفلك:**

تابع باستمرار كيف يتم تدريس القراءة لأطفالك. زر المدرسة وتعرف على معلم القراءة، وبين له أنك مهتم بقراءة طفلك وبين له أيضا البرامج التي تقدمها لطفلك ليكون محبا للقراءة. وأسأل معلم القراءة كيف يتم تدريس القراءة لطفلك وأسأله عن الأنشطة القرائية التي يمارسها طفلك في المدرسة، وأسأله عن علاقة طفلك بمكتبة المدرسة. وحاوره بشكل لطيف .

عن أهمية الأنشطة القرائية التي يجب أن يتعود عليها الطفل في المدرسة 1

## -5- تنمية الميول القرائية لدى الأطفال

يتفق علماء النفس أن كل المهارات تبدأ من مرحلة الطفولة، وان اهتمام الطفل بالكلمة المطبوعة يأتي في الشهور الأولى من عمره، وبمرور الأيام تجذب انتباهه الصور الملونة، وبذلك تبدأ مرحلة تناول المجلة أو الكتاب باليد وتبدأ وعمره ثماني أشهر في المتوسط، فينظر إلى المطبوع من الأشياء الجذابة المختلفة في محيطه ويبلغ الطفل الاهتمام عند

---

1 - أمير، بن محمد المدري إمام وخطيب مسجد الإيمان – اليمن – عمران الرابط www.lakii.com تاريخ الاطلاع 2013.02.19

الذروة عندما يتعرف إلى معاني الكلمات. يقول احد العلماء المفكرين "إن ما يعجب طفل في الثانية من عمره قد يكون متقدما لطفل أخر في العمر نفسه أو ساذجا لأخر، وقد يعجبه كتاب بعينه في فترة من العمر وتظل له نفس المكانة من نفسه لفترة".

فتنمية الميول القرائية لدى الأطفال عملية هامة في حياتهم، حيث لابد أن تتم منذ الصغر ويكون ذلك بإثراء حياته بالخبرات والتجارب التي تحبب إليه القراءة، فالتعلم يقف على طبيعة التجارب السابقة، كما يقف على الكيفية التي يستمتع بها وكيف بنمو بها طبيعيا ولكي ننمي ميل الطفل إلى القراءة يجب أن نعني عناية دقيقة بالمادة المقروءة التي يجدون فيها ميولا تهم وما يناسب أذواقهم، وما يثير فيهم العواطف والانفعالات السارة، بالإضافة إلى الجو العام الذب نهيئه للطفل أثناء قراءته الأولى بوجه خاص. ويتم التعرف على الميول القرائية لدى الأطفال من خلال البحوث الميداني التي تستخدم الأساليب التالية:

إعداد استفتاءات يجيب عليها الأطفال أنفسهم.

قراءة القصص للأطفال وملاحظة انطباعاتهم.

ملاحظة عادات القراءة في مكتبات المدارس الابتدائية إن وجدت أو المكتبات العامة المخصصة لهم.

التعرف إلى الكتب التي يقبلون على قراءتها.

ومن خلال بعض البحوث التي أجريت باستخدام هذه الأساليب فقد تم الاعتماد على الاستنتاجات التالية:

سن ال6 وال7 يستمتع الأطفال في هذه المرحلة بالقصص الخيالية والأساطير، وقصص الحيوانات والقصص الفكاهية.

سن ال8 وال9 ينمو حب الاستطلاع عن الحياة الواقعية التي تتمثل في قصص الطبيعة والحيوان كما يحدث تدريجيا في العمر هذا تحول في قراءات الأطفال من الخيال إلى الواقع، ويبدأ التمييز في ميول القراءة بين البنين والبنات ويعتبر سن ال9 العمر الذهبي لتشجيع الأطفال لقراءة الكتب الأكثر عمقا.

سن ال10 وال11 يبدأ الاهتمام بقصص الرحلات وعادات الشعوب ويهتمون بالأحداث الجارية، والقصص التاريخية، والسير والتراجم، ومختلف العلوم المبسطة ومن هذا

نلاحظ أن البنين يقدمون على الاهتمام بقراءة قصص المغامرات والاكتشافات والحروب والشجاعة، وأما البنات فيملن إلى الشؤون المنزلية وقراءة القصص العاطفية.

سن ال12 وال13 تمثل فترة الإعجاب بالأبطال وتلمس القدوة فيهم ويستمر اهتمام الأولاد بالكتب العلمية وكتب الهوايات وتميل الفتيات إلى الكتب والمجلات التي تتناول موضوعات تتفق مع طبيعتهن، وبالتالي فالموضوعات القرائية بالنسبة للجنسين تتنوع وتختلف ولا يمكن تحديدها.

سن 14 إلى سن ال16 يبدأ التركيز على فهم المعاني والأفكار ومحاولة اكتشاف عوالم مجهولة جديدة خاصة وان قدرتهم على المعالجة العقلانية

تكون قد تحسنت نتيجة النمو العقلي.

وبالتالي فإننا نقول أن الميول القرائية متعددة ومتنوعة، حيث هناك ميول مشتركة وميول فردية1.

**-6- دور الأسرة في تنمية الميول القرائية لدى الطفل**

تعد مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميول القرائية لدى الإنسان وخاصة الطفل، وهي القاعدة الأساسية التي نبدأ منها، حيث أن عزوف الكبار عن القراءة مرده بالدرجة الأولى إن عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، ذلك أن خلق العلاقة بين الطفل والكتاب هي خير علاقة لتنمية القراءة والإقبال عليها.
وتتعدد الوسائط التربوية التي تنمي ميل الأطفال نحو القراءة وتجعلهم يقبلون عليها بحب وشغف ومن هذه الوسائط نذكر المنزل، المدرسة، المكتبة، وسائل الإعلام، وكل وسيط له دوره الواضح في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، فالمنزل هو البيئة التي تحتضن الطفل منذ ولادته، وترسم الملامح الأساسية لشخصيته، والمنزل بيئة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوي، ولكن كل ذلك يختلف باختلاف نوعية الأسرة وخلفيتها الثقافية، وهذا ما يجعل عدة ألوان تلون خبرة الأطفال، وبهذا ينعكس على التعاون في الاستعداد للقراءة والميل إليها، ومرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيه الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما في ذلك تكوين الميل للقراءة لديهم والإقبال عليها، ومعنى ذلك أن تنمية الميول القرائية لدى الأطفال تبدأ من المنزل من قبل الآباء الذين يقع عليهم توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم وخلق مناخ مناسب يشجع على عادة

1 - المطالعة والطفل، الرابط www.4jam3a.net تاريخ الاطلاع 2013.03.01

القراءة ولا يتم ذلك حسب حسن شحاتة المنظر في عالم الطفل انه يمكن مثلا: ترديد بعض الأغاني من الأم أمام ابنها، وعرض بعض الكتب المصنوعة من القماش والتي بها صور ملونة زاهية، كما يحبب قراءة بعض القصص المصورة مع تمثيل المواقف بالإشارة بالوجه واليدين، وكذا توفير مجموعة كتب بسيطة للأطفال وبالتالي يتكون بعض الذوق لدى الطفل في مراحله الأولى للانسياب مستقبلا وراء عالم القراءة 1.

**-7- العوامل المؤثرة على القراءة عند الطفل**

يؤكد علماء النفس أن ميول الطفل تتبع القدرة على القراءة وهي بدورها تستند على النمو الإدراكي والعقلي ومستوى النضج والجنس، وهذا يعني اثر اللغة كمظهر اجتماعي وثقافي على الميول القرائية، والتي بدورها تتأثر بأربعة عوامل:

الاستعداد الجسمي:أي سلامة البصر والسمع والنطق.

الاستعداد العاطفي:أي الاستقرار النفسي الذي سيساعد الطفل على التكيف السريع.

الاستعداد التربوي:فهو ضرورة توفير عنصر الخبرة لدى الطفل، وامتلاكه لمجموعة مفردات بالإضافة إلى تطور الانتباه المركز لديه.

الاستعداد العقلي: توفر درجة من النضج العقلي تؤهله لتعلم القراءة وتتراوح هذه الدرجة في سن ال5 وال 7حسب عوامل وراثية وبيئية2.

**-8- مصادر القراءة والمطالعة**

تعد الثقافة بكل ألوانها وأنواعها زادا للعقل وإمتاعا للوجدان، لذا تتعدد أساليبها ووسائطها وأشكالها، فالكتاب والصحيفة والمجلة أساليب وأشكال للثقافة عن طريق الكلمة المكتوبة والمقروءة، والإذاعة المسموعة والمرئية وسيلتان خطيرتان لنقل الثقافة، والمسرح والسينما والمتحف والمعرض من

أقنع الوسائط الثقافية وأكثرها جاذبية.

ولعل أخلد لون من ألوان الثقافة هي الكلمة مكتوبة ومقروءة، فهي أول وسيط ثقافي للإنسان، وظلت محتفظة بقدرها وقيمتها وستظل على مدى الدهور، والقراءة لون

1 - محمد، عبد الرزاق إبراهيم وآخرون. ثقافة الطفل .ط1.عمان:دار الفكر، ص ص 272-273

2 - محمد، عبد الرزاق إبراهيم وآخرون. المرجع السابق .

محبب من ألوان الثقافة بوسائطها كالكتب والمجلات والصحف والقصص والمطويات والمنشورات.

**كتاب الطفل: أشكاله ومواصفاته**

يلعب الكتاب في مختلف مراحل التعليم ابتداء من مرحلة القسم التحضيري دورا هاما في تطوير وإثراء لغة الطفل وإمداده بالمعلومات اللازمة والرقي بحسه وفنه الجمالي، ويشمل عدة أنواع (كتب القصص، الكتب الدينية، التاريخ والتراجم، الأناشيد، المسرحيات والتمثيليات، الصناعة والتكنولوجيا، الجغرافيا والرحلات، الفنون الجميلة، العلوم والمعلومات العامة بشكل واسع)1

كتاب الطفل هو الذي يقدم له الصور الذهنية والفكرية والوجدانية، ويفسر له المعاني التي تتكون في خاطره وفي خياله، وتترجم له كل التصورات والأفكار والخيالات والكتاب ينقل للطفل القيم الحضارية والتربوية والمبادئ والتراث بأشكال فنية جذابة، فيبسط له بذلك خبرة مهذبة وينمي فيه القدرة على معالجة شئون الحياة.

ومن اجل أن يكون هذا الكتاب جيدا ونافعا له لابد أن نراعي الأسس التالية:

أن يجلب النظر دون ضغط أو إكراه.
أن تسهم موضوعاته في تنمية قاموس اللغة عنده.
أن تتماشى لغته مع المستوى اللغوي للعمر الذي حدد له.
أن يراعى حجم وطول الموضوعات عمر الطفل وقدراته اللغوية والفكرية.
أن يثير اهتمام الطفل ليس من الشكل بل بالمحتوى أيضا.

ومن الطبيعي أن يكون لكتاب الطفل وقصصه مواصفات خاصة تختلف من عمر إلى أخر حتى تحاكي الطفل بلغته التي يفهمها فتجذبه إلى قراءتها والاستفادة منها وبالتالي يكون الكتاب أو القصة الطفلية قد حققت الأهداف المنشودة.

للشكل والمضمون أيضا مجموعة من المعايير الواجب مراعاتها في كتب الأطفال، لكي تخرج بالصورة الجيدة والمحببة لأطفالنا، فالنسبة للشكل أي حجم الكتاب هناك العديد من المقاسات الخاصة تتوقف على طبيعة الموضوع وطريقة معالجته، ونوع الورق المستخدم والميزانية المخصصة لطباعته، كما يتوقف على المرحلة العمرية التي يخاطبها، فكلما صغر عمر الطفل جاء مقياس الكتاب كبيرا ليسمح بعرض الصور

1 - محمد، عبد الرزاق إبراهيم وآخرون ،ثقافة الطفل،ط1،عمان:دار الفكر، ص ص 227-228.

والرسومات والكتابة الكبيرة، وبشكل عام يفضل استخدام ورق طباعة جيد ونوع من الخط المناسب وسهل القراءة ويفضل الحجم المتوسط للكتاب.

أما الرسوم والألوان فتعتبر من المعايير الهامة لكتب الأطفال، وخاصة في المراحل الأولى، وهناك العديد من الكتاب ما يعتمدون أساسا على الرسوم والصور فالرسوم تعتبر عامل جذب إذا ما أحسن استخدامه سواء داخل صفحات الكتاب أو على الغلاف، ويجب أن تكون الرسوم المقدمة بسيطة وزاهية خالية من التعقيدات، وبما يتناسب وخبرات الطفل ومعلوماته وقدراته. وأما اللغة فيجب أن تكون واضحة وسهلة وات تضيف إلى حصيلة الطفل أما مفردات أوفهما جديدين.

كما يجب مراعات أن يكون التجليد متينا وغلاف سميك وعليه صورة توحي بمضمون الكتاب وجوه العام، وعليه يجب أن تتصف كتب الأطفال بمواصفات معينة حسبما اتفق عليه كتاب أدب الأطفال والتربويون، لكي تكون قادرة على جذب الأطفال من ناحية الرسوم والأشكال.

وتأتي أهمية كتب الأطفال من كونها أداة تقود الأطفال إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة والاستفسارات سواء على أنفسهم أو على الآخرين المحيطين بهم وهي بذلك تؤهل الطفل إلى الانتقال إلى مرحلة المراهقة والشباب بشكل ايجابي وسليم دون أي خوف.

ويرى بعض الخبراء المعنيون بدراسة القراءة أن الهدف الرئيسي لقراءة الكتب عند الأطفال هو من اجل تامين الارتباط المستمر بين النمو الجسمي والفكري والإدراكي عندهم مع تجنيبهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو شخصياتهم أثناء انتقالهم إلى مرحلة أخرى.

وكتب الأطفال التي تقوم بدور فعال في المحافظة على التوازن بين سعادتهم الشخصية والتوازن الاجتماعي وخصوصا إذا كتبت بواسطة مؤلفين يتحلون بالحساسية المرهفة والتفكير الواعي والقدرة على ملاحظة الأطفال1.

صحيفة الطفل: تتشابه الفنون الصحفية للطفل مع تلك الموجودة في صحف الكبار، إلا إن صحف الأطفال تركز على القصة وخاصة المصورة منها، ذات اللقطات المتتابعة، مع بساطة تناول الفنون الصحفية الأخرى من تحقيق ومقال وحديث وخبر لجعلها

1 - احمد، نافع المدادحة .أنواع المكتبات.ط1.عمان :دار المسيرة، 2010، ص ص86-87.

متناسبة والطبقة العمرية للطفل، وإخراجها يختلف تماما مع إخراج مجلة أخرى للكبار حيث يركز على الأسس الفنية والفسيولوجية للإخراج الصحفي.

**-القصص والروايات**

يراعى في القصص والروايات أن تفتح أبواب الخيال ويتخير منها ما يناسب إشباع حاجة الأطفال إلى الخيال الحر المنطلق، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يجب أن ندعه له ساعة في النهار يخرج فيها بعقله وفكره من واقعنا المادي البحت، وعلينا أن نحيط هذا الخيال بانتصار الخير على الشر.

ولنتأكد أنه مهما تعاطف الطفل مع أبطال القصص الخيالية والأساطير فإنه بعد أن يقضي مع الخيال حصة سيعود حتما إلى عالم الواقع وهو مدرك أنه كان مع الخيال.

مسلسلات الشخصيات الثابتة: نوع من البرامج المحبوبة التي تربط الطفل بها وتجتذبه إليها، فالطفل يتعاطف مع الشخصية، ويندمج مع حوادث المسلسلة ومواقفها المرحة أحيانا والجادة أحيانا، ويستمتع الطفل في المسلسلات بالترقب والتوقع الذي يضفي على من يقرأ جاذبية خاصة.

وتهدف هذه المسلسلات إلى تقديم السلوكيات والأخلاقيات المثلى للأبطال الذين سيقلدهم الطفل القارئ.

المنوعات برامج متعددة الفقرات، قصة بسيطة ثم فقرة بها تجربة علمية وفقرة اجتماعية وفقرة لعب وموقف درامي ثم مسابقات.

وقد تبين أن الطفل يشده إلى مثل هذه البرامج سرعة التغير في الفقرات مع التنوع الذي يلاءم طبيعته مع الذكاء في العرض. إذ أن قارئ مثل هذه البرنامج يخرج بمعلومات قيمة ومتعة فكرية متجددة

**-مجلة الطفل المصورة:**

صحافة الطفل لا بد أن تكون قادرة على أن تعكس للطفل مجموع القيم الحضارية والأفكار الثقافية بشكل جذاب وراق. ويجب أن نحتاط ونحذر غاية الحذر حين نقدم للطفل هذه المتعة الوجدانية والتسلية والترفيه، إنما يجب علينا أن نتخير الشكل الجذاب المميز، ونقوم بعملية تنقية ذكية.

## -9- المكتبة ودورها في تنمية القراءة والكتابة لدى الطفل

تحظى مكتبات الأطفال في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية، باهتمام كبير نتيجة إدراك هذه المجتمعات بان جمهور الأطفال الذي يشكل نسبة كبيرة من تعداد السكان له الحق في الثقافة من خلال القراءة ومختلف الأنشطة التعليمية والترفيهية الموجهة له، وباعتباره جزءا من المجتمع الذي يكفل له القانون أن يكتسب المعرفة والثقافة الذاتية متى شاء ومنحه كافة التسهيلات التي تمكنه من الحصول على ما يريد من خدمات المكتبة1.

وبالتالي يمكن لمكتبة الأطفال أن تكون قسما أو جناحا في المكتبة العامة، وبالتالي يمكن الاستفادة منها، فهي تهدف إلى: توفير الكتب المناسبة للطفل وأية مواد أخرى.

تعرف الطفل بكيفية استخدام المكتبة والمحافظة عليها وتشجيعه لارتيادها والاستفادة منها.

خلق جو مناسب للمطالعة والتسلية والترفيه [2]

كما يمكن حصر أهداف مكتبة الطفل في خمسة معالم أساسية:

هدف تعليمي:وذلك بتعريف الطفل بكيفية الاستخدام والإفادة منها وإرشاده وتوجيهه في الحصول على المعلومات، والإجابة عن الاستفسارات من خلال مصادر المعلومات المتوفرة.

هدف ثقافي: بحيث تسعى المكتبة إلى إثراء ثقافة الطفل وذلك عن طريق إتاحة فرص القراءة الحرة المنوعة له وهذا يشمل ما تقدمه من برامج تثقيفية كرواية القصة وأندية القراءة والحديث عن الكتب والندوات الخاصة.

هدف تنموي: إذ تهدف إلى المساهمة في تطوير شخصية الطفل وقدراته العقلية ومهاراته اللغوية والاتصالية والفنية والعلمية والاجتماعية.

هدف اجتماعي: من خلال غرس عادة القراءة والمطالعة لدى الطفل، تلك العادة التي تؤدي إلى تكوين الرأي العام المستنير والمواطن الواعي الصالح في المستقبل ومساعدته في تكوين عادات واتجاهات اجتماعية سليمة، وحسن التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة المتوفرة .

---

1 - احمد، نافع المدادحة .نفس المرجع، ص87.

2 - احمد، نافع المدادحة .المرجع نفسه، ص85.

هدف ترويحي: إذ تسعى المكتبة إلى تسلية الطفل والترويح عنه، وتمضية وقت فراغه في تسلية مفيدة وهذا من خلال توفير مواد ووسائل الترويح كالقصص والمسرحيات وأفلام الكرتون الموجهة والألعاب التعليمية وبرمجيات الحاسوب الترفيهية وهذا لتعويده على استعمالها والاستفادة منها[1]

فالخدمة المكتبية للأطفال تهدف إلى مساعدتهم في الحصول على الخبرات التي تساعد على النمو العاطفي والفكري، وفي عصر التكنولوجيا فأنهم يحتاجون إلى إعدادهم وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تصبح جزءا من حياتهم، لان المكتبات بهذا الشكل تساعد الطفل عن طريق تعلم التكنولوجيا من استخدام للحواسيب والتقنيات الأخرى التي تستطيع أن تشجعه وتدفعه إلى التعلم وتوفير التواصل الحر والاستكشاف. [2]

وبالإضافة لخدمات مكتبات الأطفال الأساسية والتقليدية، التي تشترك فيها مع غيرها تنفرد بتقديم مجموعة من الخدمات المتميزة مثل سرد ورواية القصص المختارة، عرض الأفلام المختلفة، سماع الأغاني والموسيقى الهادفة، مشاهدة المسرحيات وخاصة مسرح العرائس وتنظيم العروض والمعارض والمسابقات للأطفال. [3]

تعتبر مكتبة الطفل عامة كانت أو خاصة أو مدرسية وما لها من خصائص، متميزة عن باقي أنواع المكتبات سواء من حيث طبيعة المواد التي تقتنيها ونوع الخدمات التي توفرها وأهمها طبيعة المشرفين، فالمشرف لابد أن يفهم عالم الطفل ويحترمه ويقدره ويبتكر الكثير من الوسائل التي تجعل الكتاب صديقا للطفل والمكتبة محببة إليه مثل قص القصص أو عرض الموضوعات أو اصطحاب الأطفال إلى الزيارات والرحلات المرتبطة بموضوعات الكتب وخاصة العلمية منها لتحفيزهم على قراءتها، كما ينظم حلقات استماع يومية للأطفال يقرا لهم بصوت مرتفع ثم يسمع أسئلتهم مع إعادة ما قراه إذا أعجبهم ذلك وهكذا يتضح الدور التربوي الهام لامين المكتبة والمشرف وأثره في تثقيف الطفل وتنشئته على حب القراءة والتعلم من اجل تربية سليمة [4]

---

1 - عمر، احمد همشري ،مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات،ط1،عمان دار صفاء، 2008، ص ص87-88.

2 - عمر، احمد همشري ،نفس المرجع السابق، ص87

3 - ربحي، مصطفى عليان، مبادئ علم المكتبات ،ط1،عمان:دار صفاء، ص35.

4 - محمد، عبد الرزاق إبراهيم وآخرون ،ثقافة الطفل ،ط1،عمان: دار الفكر، ص ص 21-211.

**خاتمة**

إن القراءة عند الطفل أصبحت اليوم إشكالية حضارية، وأي تهاون في معالجتها أو السكوت عنها يعد جريمة نكراء في حق الأمة، فالمطالعة اليوم لم تعد محض ترف، بل هي حاجة ملحة تمكن الفرد والجماعة من التعلم والتثقف والإطلاع على ما تنتجه البشرية في كل ثانية من المعارف والعلوم والتقنيات وعليه فان العزوف عن القراءة في مجتمعاتنا عموما ولدى أطفالنا بصفة أخص يتطلب منا مجهودات كبيرة لترغيبهم في المطالعة وتحسيسهم بأهميتها. فإذا أردنا أن نقاوم هذا التهاون وهذا السكوت ونبدأ في العلاج فلا بد من بعث عادة القراءة عند الطفل بقصد تدريبهم على عقد صداقة مع الكتاب، وغرس حب المطالعة في نفوسهم، ويتم ذلك بالاستفادة من درس المطالعة ليمارس الطفل حقه في القراءة، واستعمال مكتبة لتدريب الطفل على القراءة في البيت وفي المدرسة وفي المسجد وفي الحي، فنربيه على أن يذهب إليها تلقائيا حتى تصبح القراءة حاجة ملحة حيوية، ونربيه على تنميتها والمحافظة عليها من التلف فلابد أن نبعث الحياة في المكتبات العامة والمكتبات المسجدية والمكتبات المتنقلة وأن نعي أن الوسائل الجديدة للتثقيف إنما تأتي مكملة للكتاب في نشر الثقافة. زد على دلك إنشاء منتديات وجمعيات الكتاب والموهوبين المخلصين لكتابة البرامج المختلفة للصغار والأطفال والمسلسلات والمسرحيات ضمن أطر واضحة ومن خلال الحقائق الإسلامية والواقع التاريخي المشرق. وبهذا فقط يمكن أن نوفر الكفاءات التي تستشعر خطر اختفاء القراءة من حياة الطفل وغربة الكتاب عنه.